مجلة الشريعة والاقتصاد
ISSN : 2335-1624
E-ISSN : 2588-2392
المجلد11 / العـدد: 1 (2022) ص 138-166

جهود جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في الاعتناء بالمخطوطات ورقمنتها

Prince Abdulkader University of Islamic Sciences' Efforts to Look After and Digitize Manuscripts

حسين خلف الله

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة ـ الجزائر، hocine.khalfa34@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/12 تاريخ القبول: 2022/05/30 تاريخ النشر: 2022/06/30

الملخص:

فهذه الورقة البحثية تتحدث عن مدى جهود جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في الاعتناء بالمخطوطات وحفظها، وخدمتها في جانبها التقني والعلمي، وذلك من خلال عرض الأساليب العلمية التي تنتهجها الجامعة في حفظ المخطوطات ورقمنتها ونشرها، وكذلك ذكر أسباب اتجاه الجامعة إلى الرقمنة، مع التعرض لبعض العوائق والعقبات في التي تواجهها في ذلك.

الكلمات المفتاحية: جهود جامعة الأمير في الرقمنة، تحقيق المخطوطات، رقمنة المخطوطات، أسباب رقمنة المخطوطات.

Abstract

This paper reports on the extent of the efforts of the Amir Abdul Kader University of Islamic Sciences in caring for and preserving manuscripts and serving them in its technical and scientific aspects by presenting the University's scientific methods of preserving, digitizing and disseminating manuscripts, as well as the reasons for the University's trend towards digitization, with some obstacles and obstacles encountered.

Key Words: Prince University's efforts in digitization, achieving manuscripts, digitizing manuscripts, reasons for digitizing manuscripts.

المقدمة:

منذ نشأة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية جعلت ضمن أولوياتها واهتماماتها العناية بالتراث الإسلامي وبخاصة التراث الجزائري، تمثلت تلك العناية في جمع المخطوطات وفهرستها وتصنيفها، وتخصيص جناح مستقل لها بمكتبتها المركزية، واقتناء أجهزة جد متطورة لترميم المخطوطات ورقمنتها، وتأهيل الكوادر المختصة لمعالجتها، بغرض حفظها وإتاحتها للدارسين.

كما اعتنت الجامعة بالجانب العلمي للمخطوطات بتوجيه الباحثين إلى تحقيقها ودراستها خدمة للتراث الجزائري، وإبراز جهود علمائها في مجالات المعرفة المختلفة.

وموضوع هذه الورقة البحثية كما يتبين مما سبق ذكرُه هو عرض لتجربة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية كمؤسسة أكاديمية في الاعتناء بالمخطوطات وحفظها، وخدمتها في جانبها التقني والعلمي، وتمكين الباحثين وطلبة الدراسات العليا من الاستفادة منها.

وقد أردت من خلال هذه المداخلة تحقيق الأهداف الآتية:

. بيان أهمية المخطوطات كتراث علمي، وبخاصة منه الجزائري.

. عرض الأساليب العلمية في حفظ المخطوط ورقمنته.

. جعل المخطوط متاحا للباحثين والدارسين.

. لفت الانتباه إلى أهمية توجيه الباحثين إلى التحقيق العلمي للمخطوطات.

. بيان إسهامات علماء الجزائر في مختلف صنوف المعرفة من خلال تحقيق تراثهم.

وقد أردت تحقيق تلك الأهداف من خلال الخطة الآتية:

المقدمة

المبحث التمهيدي: مقدمات وتعريفات.

المطلب الأول: واقع المخطوطات في العالم العربي.

المطلب الثاني: واقع المخطوطات بالجزائر.

المطلب الثالث: نشأة مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الرابع: التعريف بالمخطوطات وأنواعها وأهميتها

أولا: تعريف المخطوطات

1 . تعريفها لغة

2 . تعريفها اصطلاحا

ثانيا: أنواع المخطوطات

1 . أنواع المخطوط بحسب المادة المكتوبة عليها

2 . أنواع المخطوطات بحسب النسخ

المبحث الثاني: الجهود التقنية للجامعة في العناية بالمخطوطات ورقمنتها

المطلب الأول: التعريف بقسم المخطوطات في الجامعة

أولا: التجميع والاقتناء

ثانيا: فهرسة المخطوطات

المطلب الثاني: مخطط الجامعة في رقمنة رصيدها من المخطوطات

أولا: المقصود بالرقمنة وأشكال عملية رقمنة المخطوط

1 . المقصود بالرقمنة

2 . أشكال عملية رقمنة المخطوط

ثانيا: مخطط لجامعة في رقمنة المخطوطات

1 . تكوين الكوادر المختصة

2 . اقتناء أجهزة ومعدات متطورة من أجل الرقمنة

ثالثا: أسباب اتجاه الجامعة إلى الرقمنة والفوائد المتوخاة من ذلك

رابعا: حفظ المخطوطات في الجامعة

المبحث الثالث: الجهود العلمية للجامعة في تحقيق المخطوطات ونشرها

المطلب الأول: تحقيق المخطوطات عملية علمية فنية

المطلب الثاني: إدراج مقياس تحقيق المخطوطات ضمن المقررات الدراسية

المطلب الثالث: توجيه الطلبة والباحثين إلى العناية بالمخطوطات وتحقيقها

المبحث الرابع: العوائق والعقبات في رقمنة المخطوطات وتحقيقها

المطلب الأول: عراقيل في رقمنة المخطوطات

المطلب الثاني: عوائق في تحقيق المخطوط

المبحث الخامس: آفاق الاهتمام بالمخطوط والعناية به.

الخاتمة.

المبحث التمهيدي: مقدمات وتعريفات:

المطلب الأول: واقع التراث والمخطوطات في العالم العربي:

إن الأمة العربية الإسلامية من أعرق الأمم والحضارات في العالم، ويعد التراث العربي المخطوط هو نتاج حضارتها وثقافتها، وواحد من أهم آثارها.

والتراث العربي الإسلامي المخطوط في الوقت الحالي يُشكل أهم تراث مكتوب، بل لعله التراث الإنساني الوحيد الذي قاوم عوامل الزمن، وبقي محفوظا بصورة كبيرة، قياسا مع أوعية التراث في الحضارات الإنسانية الأخرى التي اندثرت وزالت، وبقيت بعض معالمها وآثارها.

وقضايا تراثنا العربي كثيرة ومتنوعة، وتتعدى أبعاد قضاياه حدود مساحته الجغرافية، أي تتجاوز حدود الوطن العربي والإسلامي إلى العالم الغربي، بالإضافة إلى مشكلات هذا التراث، والتي تتمثل في تبعثره بين مكتبات العالم وغياب الخطط الرامية إلى حصره وتوثيقه والتعريف به ونشره وتكشيفه، كذلك تعدد مناهج فهارسه وتحقيقه، وغياب مظاهر التعاون الجادة، والتنسيق بين المراكز المتخصصة للمخطوطات في الوطن العربي. ولعل هذه المعاناة التي يعيشها تراثنا العربي بشكل عام والمخطوط بشكل خاص هي التي أثارت حفيظة رجال الفكر والباحثين والاختصاصيين على حفظه وإحيائه وبعثه وخدمته وإعادة نشره[1].

إن البحث في المخطوط العربي فيه كثير من المشقة، والبحث فيه خلال القرون الأولى من تاريخه أكبر مشقة، لما يتطلبه من جهد تاريخي وعلمي مع ضرورة توفر الإمكانات والوسائل المادية. فاقتصرت الدراسات الخاصة بالمخطوطات العربية حتى الآن على بحث متون هذه المخطوطات، والدراسة الفيلولوجية لما تقدمه من مادة علمية، أما الجانب المادي للكتاب المخطوط باعتباره وثيقة أثرية حضارية.

ويتميز المخطوط العربي ببعض المميزات التي تجعله ينفرد بها كوعاء فكري وثقافي، سواء كانت هذه الملامح مادية في طريقة الكتابة أو نوعيتها، أو شكل المخطوط في حد ذاته، ومواد صنعه أو ملامح فنية من زخارف ورسومات، ومن أبرز السمات التي ينفرد بها المخطوط العربي، تلك المتعلقة بصفحة العنوان، والمقدمة، وعناوين الفصول والعناوين الفرعية، والهوامش، وعلامات الترقيم التي تنعدم في المخطوطات، ويكون بدلها نظام التعقيبات أي أن تكتب أول كلمة في الصفحة اليسرى في نهاية الصفحة اليمنى وبهذه الطريقة يتمكن المجلد من تجميع صفحات المخطوط. ومسطرة المخطوط التي تمثل عدد الأسطر المكتوبة في

([1])-فرحات هاشم: تكنولوجيات المعلومات وأثرها في ضبط المخطوطات العربية وإتاحتها. مقال متاح على شبكة الأنترنت: http://llwww.librarian.net/ .

الصفحة الواحدة، وهي تختلف من مخطوط لآخر وحتى من صفحة لأخرى، وخاتمة المخطوط، وأحجام المخطوطات، والزخرفة والتذهيب التي لقد أولاها العرب والمسلمون اهتماما كبيرا، والتجليد، وكان المصحف الشريف هو أول مخطوط جلد[1].

المطلب الثاني: واقع المخطوطات بالجزائر:

تعتبر المخطوطات هي أهم المصادر التي نتعرف بواسطتها على تراثنا العلمي، وهي النافذة التي نرى من خلالها إسهامات التي تركها السابقون في شتى المجالات العلمية والأدبية والاجتماعية والدينية وغيرها.

والجزائر تزخر بثروة كبيرة من التراث المخطوط في مختلف مجالات الفنون والعلوم، غير أن هذا التراث على ضخامته، لا يزال جزء كبير منه مكتنز في المراكز والمؤسسات، والخزائن العامة والخاصة، كالزوايا والبيوتات والعائلات، مما يجعلها عرضة لعوامل التلف والفناء والضياع. من ذلك مثلا هناك مخطوطات كثيرة في جنوبنا الكبير: في تمنراست وعين صالح، وأدرار، وتندوف، وبشار، وورقلة، وبسكرة و غيرها من الأماكن، وهي تفتقد في كثير منها إلى شروط الحفظ، كما هي إلى خدمتها وإعادة نشرها حتى تعم الاستفادة منها، بدل أن تبقى مغمورة في الخزائن الخاصة[2].

فمنطقة الجنوب بلا منازع تُعدّ أغنى المناطق الجزائرية بالتراث المخطوط في الجزائر، هي منطقة الجنوب بلا منازع، إذ تحوز خزائنها أكبر عدد من المخطوطات، فلا يكاد يخلو قصر عتيق أو بيت توارثه مشايخ الزوايا من مخطوطات العلماء الجزائريين في مجالات متنوعة من العلوم، و هذا يدلّ على الاسهام الكبير لعلماء منطقة الجنوب في الحياة العلمية والثقافية للجزائر[3].

وبعد الإحصاءات التي جرت، تشير إلى ما يزيد عن 35 ألف مخطوط على المستوى الوطني، وهي موزعة على مختلف الزوايا والمكتبات العامة والخاصة، في كل أنحاء البلاد، لكن هذا العدد لا يعكس العدد الحقيقي للمخطوطات بالجزائر، إذ أن عددا معتبرا جدا من المخطوطات قد رفض الورثة الشرعيون أو القائمون على الخزائن في الزوايا والمعاهد في مختلف المدن الجزائرية الإفصاح عنها، أو تدوينها أو التصريح بها لدى الجهات

(1)–عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، الرياض، مكتبة مصباح، ط:1989م،ص19-21،وص196.

(2)–صالح يوسف بن قربة: واقع المخطوط بين الفهرسة و التحقيق ، المجلة المغاربية للمخطوطات ، العدد الرابع ، مخبر المخطوطات ، جامعة الجزائر2 ،2013،ص38.

(3)–مريم بقدور: واقع خزائن المخطوط بالجنوب الجزائري من خلال الخزانة القندوسية الزيانية "تشخيص و اقتراحات" ، مجلة رفوف ، العدد الثالث ، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار ، الجزائر ، ديسمبر 2013 ، ص16.

المختصة بذلك، كالمركز الوطني للمخطوطات، أو وزارة الثقافة، أو المكتبة الوطنية بالحامة، أو مكتبات الجامعات المعروفة، وليست لها فهرسة يمكن الاعتماد عليها في الإحصاء[1].

ومن أهم مراكز المخطوطات بالجزائر: المكتبة الوطنية الجزائرية، التي تعد المؤسسة المعنية الأولى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع وتضم حوالي 4200 مخطوطا عربيا وفارسيا وتركيا، ومكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة والتي تحتوي على 1080 مخطوط، والمكتبة المركزية لجامعة منتوري بقسنطينة تحتوي على 480 مخطوط، ومكتبة نظارة الشؤون الدينية بباتنة تحتوي 70 مخطوط، ومكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة، وتحتوي على 170 مخطوط، ومكتبة ثانوية بن رجب بتلمسان تحتوي على 100 مخطوط، ومكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة تحتوي على 700 مخطوط، وخزانة زاوية الهامل ببوسعادة التي تمتلك مكتبتها أكثر من 800 عنوان من المخطوطات وغيرها كثير[2].

وقد بذلت عدة مجهودات من قبل بعض الجهات المهتمة بالتراث عموما وبالمخطوطات خصوصا، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، في تجميعها وصيانتها وحفظها، ولكن تبقى جهودا قاصرة أمام الكم الهائل من المخطوطات، الذي هو حبيس الخزائن، وهي عرضة للضياع والتلف، حيث لا يسمح ملاكُها من تصويرها أو نسخها أو إحصائها.

إن إحياء التراث الجزائري المخطوط والعناية به وتأمينه قضية وطنية بالدرجة الأولى، يحتاج إلى إرادة سياسية، وهو أمر حتمي، يُلقي بمسؤوليته على عاتق الدارسين والباحثين المتخصصين وغيرهم من المهتمين في هذا المجال في كل المؤسسات العلمية الأكاديمية، والجمعيات الثقافية الفاعلة والناشطة في مجال البحث العلمي، من خلال إحصاء هذا التراث، وجمعه، وترتيبه، وفهرسته، وتحقيقه، للكشف عن هذا الكنز الثمين المكنون.

(1)-محمد لمين بوروبة، واقع المخطوطات وتحقيقها بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، نوفمبر2017، ص3.

(2)-بشار قويدر، حساني مختار: مخطوطات ولاية أدرار، أعمار المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ،ص17-18.

المطلب الثالث: نشأة مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية[1]:

أنشئت جامعة الأمير عبد القادر بموجب المرسوم الرئاسي رقم 182/84 الصادر بتاريخ 07 ذي القعدة عام 1404هـ الموافق لـ 04 أوت 1984، والمتضمن إحداث جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الخاضعة لأحكام المرسوم 544/83 المؤرخ في 24 سبتمبر 1983م.وفي سنواتها الأولى كانت مكتبة الجامعة صغيرة من حيث المقر، ومن حيث عدد الكتب. وعندما انتقلت المكتبة المركزية إلى مقرها الجديد والحالي، تم تدشينها في شهر سبتمبر 1993م وتم تسميتها بمكتبة أحمد عروة نسبة إلى د" أحمد عروة"[2]، الذي كان عميدا لجامعة الأمير عبد القادر من سنة 1989 إلى سنة 1992م حيث وافته المنية في تلك السنة.

تتربع مكتبة أحمد عروة لجامعة الأمير عبد القادر على مساحة تقدر بـ 3450 م2 ن وتعد من المكتبات السباقة في مجال أتمتة العمليات المكتبية، حيث تم تعميم نظام آلي محلي على مستوى جميع مصالحها للقيام بمختلف الوظائف والعمليات المعروفة في السلسلة الوثائقية (الفهرسة، التصنيف، الإعارة، البحث) وهذا منذ نشأتها، وهي تتوفر على مخزن لحفظ الكتب وقاعتين للمطالعة (للطلبة والطالبات)، وقاعة لمصادر ومراجع مقارنة الأديان كما تتوفر على جناح خاص للمكفوفين، وجناح خاص لقراءة الأقراص المضغوطة، كما تضم المكتبة قسما للإعلام الآلي يتولى مهام تسيير البرمجيات المطبقة بالمكتبة، وتحيينها وتوفير خدمة الإنترنت كما تضم أيضا قسما للإجراءات الفنية والتقنية، وقسما خاص بالصيانة والتجليد. كما توجد أقسام فرعية تتمثل

[1] – دليل مكتبة د. أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – وانظر موقع جامعة الأمير عبد القادر، http://www.univ-emir-constantine.edu.dz/biblio/index.php?page=makhtoutat

[2] – الدكتور أحمد عروة: طبيب، كاتب، باحث، وشاعر، مجاهد، وبعد استرجاع السيادة الوطنية تقلد عدة مناصب، كان آخرها تعيينه رئيسا لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة 1989م، إلى أن وافته المنية يوم الخميس27 فيفري 1992 – رحمه الله –. ترك عدة مؤلفات كلها بالفرنسية. تتسم كتاباته بالعقلانية والأصالة، والتفتح، والنزعة العلمية الجادة، منها: كتاب "الإسلام في مفترق الطرق "الذي ترجم إلى اثنين وعشرين لغة، وبلغت مؤلفاته الطبية والأدبية أكثر من اثني عشرة كتابا بالإضافة إلى العديد من البحوث الإسلامية، l'islam à la croisée des chemins، l'islam et la science، l'islam et la morale، des sexes، l'homme et son milieu، تأملات حول العلم و الدين، الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا، الصحة الاجتماعية في آفاقها الإسلامية، دواوين شعرية : ذكرى وبشرى من وحي الثورة الجزائرية. انظر: موقع جامعة الأمير عبد القادر، http://www.univ-emir-constantine.edu.dz/biblio

أساسا في قسم الدوريات والأطروحات الجامعية، والمكتبة الرقمية، ومكتبة للأساتذة والباحثين تضم هبات مشايخ وأعيان من مختلف أرجاء الوطن، أغلبها كتب مرجعية قيمة ذات طبعات قديمة، ومخطوطات مختلفة.

وللمكتبة عدة وظائف، منها: توفير رصيد فكري يتماشى وتخصصات الجامعة مع الانفتاح على المعارف الأخرى، وتقديم خدمات ومعلومات مختلفة لجمهور المستفيدين، ووضع الشروط الملائمة لاستعمال الرصيد الوثائقي من قبل الطلبة والأساتذة، وتنظيم الرصيد الوثائقي للمكتبة المركزية باستعمال أحدث الطرق للمعالجة والترتيب، ورقمنة الرصيد الفكري المتقادم مثل المخطوطات وأمهات الكتب....

وتُعدّمكتبةُ د. أحمد عروة من المكتبات السباقة في مجال "أتمتة" العمليات المكتبية، حيث إنه تم تعميم النظام الآلي على مستوى جميع مصالحها للقيام بمختلف الوظائف والعمليات المكتبية. ولمسايرة التطورات الحاصلة في مجال المكتبات والمعلومات، والدخول في مشاريع وطنية وعالمية، تم استبدال نظامها الآلي المحلي بنظام آخر يستجيب لهذه المتطلبات الجديدة واحتياجات الطلبة المتزايدة.

المطلب الرابع: التعريف بالمخطوطات وأنواعها وأهميتها:

أولاً: تعريف المخطوطات:

1 . تعريفها لغة:

كلمة مخطوط مشتقة من الفعل خَطَّ يَخُطُّ، أي كتب وصور اللفظ بحروف هجائية، ويقال: خَطَّ الكتاب: سطَّره وكتبه، ومنه قوله تعالى: (وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) العنكبوت:48، والخَطّ السطر والكتابة، والمخطوط جمعه مخطوطات، والمخطوطة الوثيقة المكتوبة بخط اليد[1].

2 . تعريفها اصطلاحا:

كلمة المخطوط[2]لفظة محدثة، بدأت تستعمل بعد ظهور الطباعة، فلا نجد لها استعمالا عند المتقدمين. وبعد ظهور الطباعة، أصبحت الكتب تقسم إلى قسمين: مطبوعات ومخطوطات. فما يُطبع بالآلة سواء أكان كتابا أو غيره فهو مطبوع، وما كتب بخط اليد، وبقي كذلك فهو مخطوط[3].

---

[1] – الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ط سنة 1995م، ص:76 – مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج:1، ص:244.

[2] – لفظ مخطوط في اللغة الفرنسية MANUSCRITE . والانجليزية: MANUSCRITPT

[3] – مولاي امحمد، المخطوط والبحث العلمي، دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات في الجامعات الجزائرية، وهران، الجزائر، قسنطينة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران السانيا، السنة الجامعية: 2009/2008م، ص:105.

والكتب قديما كانت كلّها بخط اليد، وكان هناك خطاطون، ومن العلماء من كان يستنسخ الكتب لنفسه بخط يده، واشتهر خطاطون ووراقون بحسن الخط وجودته.

وهناك من يعمم فيجعل لفظ "المخطوط" للدلالة على كلّ وثيقة كتبت بخط اليد على أوراق عاديّة أو أوراق البردي أو الرقوق، كما يدل أيضًا على استخدام المعلومات والبيانات بطرق تختلف عن الكتابة كالنقوش على المواد الصلبة أو الخدوش الكتابية بسكين أو إبرة على الجص أقراص الشمع، أو الكتابة بالحروف المسمارية، وكل ما كتب عليه خلال مراحل تطور الكتابة عبر العصور. ولكن في الغالب فالمخطوطات هي كتب ووثائق كتبت بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها.

ومن التعاريف الواردة في تعريف المخطوط: "النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية أو سمح بكتابتها أو أقرها أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل أو عن نسخ أخرى غير الأصل"[1].

وقيل هو: "ما كتب بخط اليد قبل دخول الطباعة". ويعرف كذلك المخطوط بأنه: "المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق، أو على أية مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها"[2].

ومنذ بداية تاريخ عصر النهضة، صار يُستخدم مصطلح مخطوط أيضا في المجالات الأكاديمية للدلالة على النصوص المقدمة إلى الناشر أو المطابع لإعدادها للنشر[3].

لكن اليوم قد يتوسع البعض في إطلاق مصطلح المخطوط على أية وثيقة مكتوبة باليد أو آلة طباعة أو الحاسوب الشخصي كعمل أولي أو أصلي، وتستعمل كلمة مخطوط للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب

[1] – غزال، عادل. رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب. مجلة التراث (مجلة دولية محكمة). العدد2. مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها. جامعة زيان عشور الجلفة. 2012

[2] – أبالحبيب حمزة، إشكالية رقمنة المخطوطات بالجزائر: زاوية الشيخ باب بلعالم والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين، ص:32و33– غزال، عادل، رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب، المرجع السابق.

[3] – لبابة حسن، تعريف المخطوطات وأنواعها، مقال متاح على موقع https://sotor.com ، تاريخ الدخول: 2020/04/24

ما والنسخة المطبوعة، كما يشير المصطلح لأية وثيقة تاريخية مكتوبة باليد منذ العصور القديمة حتى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي[1].

ثانياً: أنواع المخطوطات[2]:

هناك عدة تقسيمات للمخطوطات منها:

1 . أنواع المخطوط بحسب المادة المكتوبة عليها:

تتنوّع المخطوطات بتنوّع المواد المستخدمة فيها، فمن أنواع المخطوطات: مخطوطات البردى وهو ورق ينبت في المستنقعات المائيّة، ومخطوطات الرقوق الجلدية المصنوعة من جلود الحيوانات كالماعز والبقر، والمخطوطات الورقية التي استخدمت بعد اختراع الصينيين للورق، وكانت الأدوات التي تكتب فيها الأنواع السابقة للمخطوطات: القلم على اختلاف أنواعه من السعف والعاج والقصب، والمداد بألوانه الزاهية الذي كان مصنوعًا من الحنّاء ومواد نباتية مثل البُنّ والأرز والأزهار وغيرها، وكان التذهيب أحد المصادر الرئيسة في صناعة ألوان المخطوطات[3]. ثم ظهرت مخطوطات رقمية على أوعية التكنولوجيات الحديثة، كالأقراص وغيرها[4].

واعتنى الناس قديما بالمخطوطات من الناحية الفنية، فقد كانت تذهّب وتزيّن بأدقّ الرسوم وأبدعها، واستخدم فيها الخط العربي وأنواعه المختلفة وأكثرها تداولًا وانتشارًا، كما ظهر ذلك بشكل خاص في كتابة المصاحف، نظرا لعظمة ومكانة القرآن الكريم في قلوب المسلمين، التي كانت تدفع الخطاطين إلى العناية به، وصار التذهيب فنا، وكان له أثر كبير في إخراج أعظم مخطوطات المصاحف.

2 . أنواع المخطوطات بحسب النسخ:

أ . المخطوطات الأصلية: وهي النسخة التي كتبها المؤلف بنفسه، وتسمى نسخة الأم.

ب . المخطوطات المنسوخة: هي المخطوطات التي كتبت أو استنسخت عن النسخة الأصلية، من قبل نساخ وكتاب، أو من قبل تلاميذ المؤلف.

ج . المخطوط المبهم: هو المخطوط المقطوع أو المعيب، ونسبته إلى المخطوط الأم مشكوك فيها.

---

[1] – مولاي امحمد، المخطوط والبحث العلمي، ص:105 – غزال، عادل، رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب، المرجع السابق.

[2] – لبابة حسن، تعريف المخطوطات وأنواعها، المرجع نفسه.

[3] – مولاي امحمد، المخطوط والبحث العلمي، ص:108و109 – لبابة حسن، المرجع نفسه.

[4] – مولاي امحمد، المرجع نفسه، ص:105.

د . المخطوط المرحلي: هو المخطوط الذي يؤلف على مراحل، يكتبه المؤلف وينشر بين الناس، ثم يضيف إليه المؤلف عما كتبه في السابق[1].

ثالثاً: أهمية المخطوطات:

منذ اكتشاف الكتابة، استطاع الإنسان من خلالها أن يُسجّل أفكارَه ومعارفه وخبراته، وأن يُدوّن فيها كل ما يتعلق بحياته، وأسهم ذلك في تناقلها عبر الزمان والمكان. وكان المخطوط من جملة الوسائل التي دوّن فيها الإنسان معارفه وخبراته وعلومه، حيث ساهم هذا الأخير بقدر كبير في الحفاظ على هذه المعارف.

ومن هنا فإن المخطوطات تكمن أهميتها في أنها تضمّ علم الأمم والحضارات السابقة وفكرها وثقافاتها، وبيانات التفصيليّة حول حياتها السياسية والاجتماعية والجغرافية والدينية، ولذلك فإن أهمية تحقيقها ونشرها لا تتوقف عند حدود طباعتها فقط[2].

وكان العرب والمسلمون من أهم الشعوب التي اهتمت بالتدوين والكتابة، واستنساخ ذلك بخط اليد، وهو ما كان متاحا في زمانهم، وأبدعوا في طريقة الكتابة أيما إبداع، مما جعل المخطوط العربي والإسلامي ينفرد بالعديد من الميزات كوعاء فكري صنعته أيدي عربية وإسلامية، منها: طريقة الكتابة ونوعيتها وشكل المخطوط في حد ذاته، ومواد صنعه، وما وضع داخله من زخارف ورسومات وغيرها من المميزات، إضافة لكون وعاء فكريا يحتوي على معلومات ذات قيمة علمية كبيرة[3].

فالمخطوطات الإسلامية تضم تراث الأمة الإسلامي، فهي تمثل أوعية لعلوم المسلمين، من تفاسير القرآن الكريم، وشروح السنة، وفقه الأئمة والعلماء، وتاريخ المسلمين، واللغة العربية وآدابها، وغير ذلك[4].

فالحفاظ على المخطوطات والاعتناء بها يعني الحفاظ على هوية الأمة وثقافتها وإسهاماتها العلمية والثقافية والحضارية. خاصة ما شهده العالم منذ الاستعمار الأوروبي على العالم العربي والإسلامي من غزو ثقافي،

[1] – مولاي امحمد، المخطوط والبحث العلمي، ص:107.

[2] – محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط سنة 2002م، ص:177.

[3] – غزال، عادل، رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب، المرجع السابق.

[4] – لبابة حسن، تعريف المخطوطات وأنواعها، المرجع نفسه.

ومحاولة لطمس هويتها وخصوصيتها الثقافية؛ ثم ما يشهده اليوم من عولمة لكل شيء، في ظهور تغيرات ومفاهيم وقيم جديدة، باتت تشكّل خطرا على الثقافات الإنسانية المختلفة وتهدد خصوصيات الشعوب[1].

ولقد عني المسلمون بالمخطوطات عناية كبيرة لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي الإسلامي من علم ومعرفة ودُوّنت في مصنفات ورسائل، فجعلوا منها تحفا فنية ثمينة وتركوا فيها تراثا فنيا ضخما، تحتفظ به متاحف ومكتبات العالم، إذ يوجد بمدينة إسطنبول وحدها حوالي 124 ألف من المخطوطات النادرة، معظمها لم يدرس ولم يُحقّق بعد، كما توجد مخطوطات نفيسة في مكتبات مصر والمغرب وتونس والجزائر والهند و إيران وسائر المتاحف والمكتبات العالمية[2].

ورغم تطور الطباعة، وتفننها في حسن إخراج الكتب وأنواع من المنشورات المختلفة، كالمجلات والموسوعات العلمية، فإن الحاجة العلمية والثقافية لا تزال قائمة للمخطوط، وبقيت جمع المخطوطات وتصنيفها والمحافظة عليها ذات أولوية، وذلك لما تحتويه المخطوطات من كنوز معرفية، ومن حقائق تاريخية، ومن علوم مهمة.

فرغم أهمية المطبوعات، إلا أنها لا تُعوّض قيمة المخطوطات، وحتى بعد طبع محتويات المخطوطات، تبقى الحاجة ماسة إلى المخطوط، فإن ما طبع مثلا قد يكون فيه نقص أو تحريف أوزيادة أو نقصان، مما يضطر الباحث الرجوع دائما إلى الأصل وهو المخطوط[3].

ولا عجب إذًا أن نجد نخبة من المستشرقين[4] الكبار عنوا بالمخطوطات العربية والإسلامية، وانكبوا على دراستها لفَهم الثقافة العربية والإسلامية خاصة، و للاستفادة ما فيها من كنوز وعلوم، وكانت سبيلهم للتأثير في سياساتهم تجاه أمم الشرق، وقد ساعدهم على ذلك حجم التراث العربي والإسلامي الذي احتفظت به

---

[1] – محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، أهمية المخطوط في الحفاظ على الهُوية والتاريخ: المكتبةالقاسمية نموذجا، ألقيت في يوم المخطوط العربي، 01 رجب 1436 – 2015/04/20م، متاح على موقع http://darelkhalil.blogspot.com/ ، الاطلاع بتاريخ 23 أفريل 2020م – غزال، عادل، رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب، المرجع السابق.

[2] – غزال، عادل، رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب، المرجع السابق.

[3] – لبابة حسن، تعريف المخطوطات وأنواعها، المرجع نفسه.

[4] – الاستشراق يعني معرفة الشرق الإسلامي ودراسته، والمستشرق هو الذي يختص في دراسة لغة الشرق وحضارته وآدابه وثقافته وتراثه، وغالبا ما تجد المستشرقين على علم باللغة العربية. (عبد الحليم محمد الأمين المنعم، الاستشراق في السنة النبوية، مطبوعات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، سنة 1417هـ/1997م، ص:15و16)

المخطوطات في مكتبات العالم ومتاحفها[1].وقاموا بتهريب الكثير منها إلى أوروبا[2]. كما قام بعضهم بتعلم اللغة العربية وإتقانها، ليتمكن من قراءتها.

ولا ننكر أنه كانت للمستشرقين أيضا أعمال مهمة في خدمة التراث الإسلامي بمختلف علومه وفنونه[3]، فقاموا بتحقيق الكثير من المخطوطات الإسلامية، وأعادوا نشرها، في شتى العلوم، في اللغة والفلسفة والأدب والفقه والفلك وغيرها. ومن هؤلاء المستشرقين: "ديفيد صموئيل مرجليوث"(David Samuel Margoliouth) (1359 - 1274هـ / 1858 - 1940 م)، و"آرثر جون آربري"، (Arthur John Arberry) (مايو 1905/ أكتوبر1969)، وجيؤرجفيلهلمفريتاخ (1278 - 1202هـ / 1788 - 1861 م)، وثيودور نولدكه (1836 – 1930م)، كارل بروكلمان (17 سبتمبر 1868 – 06 ماي 1956م)[4].

المبحث الثاني: الجهود التقنية للجامعة في العناية بالمخطوطات ورقمنتها:

المطلب الأول: التعريف بقسم المخطوطات في الجامعة:

إن استحداث هذا القسم بالمكتبة المركزية بمختلف فروعه في ديسمبر 2011م يدلّ على العناية الكبيرة التي توليها جامعة الأمير عبد القادر للمخطوطات[5]، محاولةً منها لتجميعها وصيانتها. وهو جهد يضاف إلى مجموع الجهود الذي تقوم به مؤسسات وطنية وعلمية مختلفة، لأن معظم هذه المخطوطات ما زالت موزعة بين المكتبات العامة والخزائن الخاصة، وبيوتات بعض العائلات، ومكتبات الزوايا، وهي عرضة للتلف والضياع.

وقد قامت الجامعة بعدة مجهودات، منها:

[1] – لبابة حسن، المرجع نفسه – إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، دار الفكر، دمشق، ط2، سنة 1426هـ/2005م، ص:19.

[2] – انظر عبد الجبار عبد الرحمن، تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوروبية والأمريكية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الثامنة، العدد:31، رجب 1421هـ/ أكتوبر 2000م.

[3] – عبد الحليم محمد الأمين المنعم، الاستشراق في السنة النبوية، ص:26و27.

[4] – لبابة حسن، المرجع نفسه.

[5] – انظر دليل المكتبة المركزية د. أحمد عروة، لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

أولاً: التجميع والاقتناء:

بادرت جامعة الأمير عبد القادر بجمع المخطوطات واقتنائها[1]، وتحصّلت على كثير منها عن طريق الهبات؛ وكونت بذلك مكتبة غنية وثرية، وجعلت جناحا أو قسما خاصا بالمخطوطات منفصلا عن قسم الكتب والمطبوعات المختلفة. فهي تبذل جهدا كبيرا في الاهتمام بتصويرها والتعريف بها، وتيسير وضعها تحت تصرف الباحثين.

ومكتبة الأمير تزخر بمجموعة لا بأس بها من نفائس المخطوطات العربية والإسلامية يفوق عددها الألف مخطوط، في كل فن وعلم، في الحديث والفقه والأدب واللغة والتاريخ وغيرها. وهي في ذلك تسعى لحفظ المخطوط وحمايته وإنقاذه من التلف.

ومخطوطات موضوعة داخل حافظات وقائية للمحافظة على سلامة المخطوط حسب الطرق والأسس العلمية، مع تكييف الإنارة والتهوية بما يتناسب وطبيعة المخطوط.

ثانياً: فهرسة المخطوطات:

اجتهد القائمون على قسم المخطوطات بالاستعانة بالباحثين في وضع فهرس علمي للمخطوطات التي هي بحوزتهم، وتصنيفها تصنيفا علميا، ووضع فهارس لها وكشافات تساعد الباحثين في الوصول إليها بسهولة ويسر. وهذا الجهد في فهرسة المخطوطات جعلها قبلة للباحثين والدارسين والمهتمين بالتراث القديم، ينهلون منها، ويرتوون من محتوياتها العلمية والثقافية.

وفهرسة المخطوطات ليست مسألة بسيطة، فهي مهمة للغاية اهتم بها الكثير من العلماء والباحثين، لأنها تفتح أمام العلماء والباحثين مغالق تلك الكنوز الخطية الموجودة في المكتبات ومؤسسات الأرشيف. ولأهمية الفهرسة، اهتمت الجامعة بوضع فهرسة للمخطوطات، وهو جهد مهم، يسهم في حفظ المخطوط والعناية به.

وفي إطار السياسة الوطنية لإنشاء الفهرس الوطني الموحد، اعتمدت الجامعة البرنامج الوطني المقنن للتسيير المسمى سنجاب ('SYNGEB') في فهرسة المخطوطات ورقمنتها، لتمكين الطلبة والأساتذة والباحثين من الولوج عبر الشبكة المحلية للاستفادة من النسخة الإلكترونية للمخطوط.

---

[1] – توجد بالجزائر مراكز رسمية وغير رسمية تحتفظ بأعداد كبيرة من المخطوطات، من المراكز الرسمية: المكتبة الوطنية الجزائرية، ومركز الوثائق التاريخية بالعاصمة، ومكتبات بعض المراكز الثقافية في الولايات، وغير الرسمية: كالخزانات المرتبطة بالعائلات، ومكتبات أدرار، ومكتبات الزوايا. انظر عبد الكريم عوفي، التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الخامسة، العددان: 20و21، ذو الحجة 1418هـ/أفريل 1998م، ص:107 وما بعدها.

وفي العالم العربي والدولي بذلت جهود كبيرة في سبيل عملية الفهرسة، فصدرت أعداد كبيرة من الفهارس، قام بها علماء وخبراء مختصون، دفعهم لذلك حبهم للتراث وانشغالهم فيه، وجهود أخرى قامت بها منظمات عامة ومؤسسات خاصة. فوُضعت فهارس كثيرة ومتعددة، ولكثرتها قام بعض المختصين بوضع ببليوغرافيات عامة ومتخصصة لرصد هذه الفهارس والتعريف بها، كما فعل "هويسمان"، و"فاجدا"، و"بيرسن"، و"بروكلمان" من علماء الغرب، ومن العرب "يوسف أسعد داغر"، و"فؤاد سزكين"[1].

وبدأت تتجه الجهود إلى توحيد الفهرسة على المستوى العربي، وذلك بعد صدور بطاقة الفهرسة الموحدة للمخطوطات العربية عام 1989، وهي بطاقة يجري اعتمادها اليوم في جميع الدول العربية ومن قبل الباحثين العرب المهتمين بإصدار الفهارس، وتتضمن هذه البطاقة ستة حقول أساسية هي على التوالي:

1 . حقل المضمون: يحوي هذا الحقل عنوان المخطوط والعناوين الفرعية، والمؤلف مع تاريخ وفاته، ثم الموضوع واللغة التي كتب فيها ثم عبارات البداية والنهاية.

2 . بيانات النسخ: وتتضمن اسم الناسخ مع نَسَبه ومذهبه ومسكنه، إلخ. ثم مكان وتاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة إلى غير ذلك من أمور.

3 . الوصف المادي للمخطوط: مثل رقم المجلد رقم الجزء، نوع المادة التي كتب عليها، وصف الحالة العامة له، وحالته الصحية، وعدد أوراقه، ومقاييسه، كذا نوع خطه، ورسومه وزخاريفه، مع لون مداده وتجليده.

4 . الإضافات الخاصة بالمضمون: وتشمل إضافات تتصل بمضمونه أو لا تتصل، كالإجازات، السماع، والتوقيعات والملكية، والأوراق المنفصلة عنه إلى غير ذلك من أمور.

5 . البيانات الإضافية: وهي البيانات الخاصة بالنسخة، وبيانات النشر والترجمة، ورقم وجود المخطوط في المكتبة ومجموعته، ومكان الطبع إن وجد وتاريخه ودار النشر، مع بيانات التحقيق وما إليها.

6 . حقل الملاحظات: أي البيانات المتصلة بالمخطوط والتي لم يكن بالإمكان إدخالها ضمن البيانات السابقة لسبب أو لآخر، ثم الحصول عليها من مصادر أخرى خارجية.

7 . الكشافات: وهي ضرورية أيضاً، وهي أنواع: مثل كشاف العناوين، وكشاف المؤلفين، وكشاف النساخ، والكشاف الزمني وغيره. مع استخدام الآلية في صنع هذه الفهارس والكشافات نظراً لإمكانات استيعابها

[1] – المخطوطات العربية وأهميتها، وسبل حمايتها والإفادة منها، متاح على موقع http://wilayah.info/ar ، بتاريخ 2020/04/23

الواسعة، ومقدرتها الفائقة على التنظيم، مع صفاتها ودقتها المتناهية، لذلك لا بد من الاهتمام بإصدار الفهارس المحوسبة للمخطوطات.

المطلب الثاني: مخطط الجامعة في رقمنة رصيدها من المخطوطات:

أولاً: المقصود بالرقمنة وأشكال عملية رقمنة المخطوط:

1 . المقصود بالرقمنة:

الرقمنة عملية تتم بمقتضاها تحويل البيانات إلى شكل رقمي، لمعالجتها بواسطة الحاسوب. وهذا المصطلح عادة ما يستعمل في نظم المعلومات للإشارة إلى تحويل نص مطبوع أو صور إلى إشارات ثنائية باستخدام أحد أجهزة المسح الضوئي يمكن عرضها على شاشة الحاسوب[1]. ويقدم "دوج هودجز" Doug "Hodges" مفهوما للرقمنة على أنها عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي، مثل: (مقالات الدوريات، الكتب، المخطوطات، الخرائط...) إلى شكل رقمي[2].

فتطور التكنولوجيا وظهور الحاسوب تم تسخيرها في المجال المكتبي، وفي التعامل مع مصادر المعلومات تخزينا ومعالجة واسترجاعا، وسهلت على المستخدمين الوصول إلى المعلومة أو التعامل مع محتوى المصادر بطريقة سريعة ودقيقة وشاملة[3].

ومن هنا فإن رقمنة المخطوط يعني تحويلها من أشكالها التقليدية الورقية والبردية والجلدية وغيرها إلى صيغة رقمية يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب، وأجهزة الرقمنة، ويصير بعد ذلك مخطوطا رقميا[4].

2 . أشكال عملية رقمنة المخطوط:

. الرقمنة تأخذ شكلين أساسين[5]:

---

[1] – مولاي امحمد، المخطوط والبحث العلمي، ص:105 – أبالحبيب حمزة، إشكالية رقمنة المخطوطات بالجزائر: زاوية الشيخ باب بلعالم والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين، مذكرة ماجستير، في تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، السنة الجامعية 2015/2014م، ص:47 – أبالحبيب حمزة، إشكالية رقمنة المخطوطات بالجزائر، ص:61

[2] – أبالحبيب حمزة، إشكالية رقمنة المخطوطات بالجزائر، ص:47 – غزال، عادل، رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب، المرجع السابق.

[3] – محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، ص:347 وما بعدها.

[4] – مولاي امحمد، المخطوط والبحث العلمي، ص:105 – أبالحبيب حمزة، إشكالية رقمنة المخطوطات بالجزائر، ص:61و62.

[5] – مولاي امحمد، المرجع نفسه، ص:105.

أ . الرقمنة بشكل صورة (Mode Image): حفظ المخطوط في شكل صورة غير قابلة للتغير والتحوير، ويتم تصوير المخطوط صفحة صفحة. وهذه الطريقة هي الغالبة في رقمنة المخطوطات وغيرها من الكتب. وهذه الطريقة أكثر إخلاصا من حيث المحافظة على أصل المخطوط بكل مميزاته وصفاته.

ب . الرقمنة بشكل نص (Mode Texte): بإعادة كتابة نص المخطوط صفحة صفحة.

ونظراً لخصوصية الخط العربي المكتوب بشكل خاص، وخصوصية المخطوطات العربية بشكل عام، فإنه غالبا فيتم اعتماد طريقة الرقمنة بشكل صورة[1].

بعد الرقمنة أي بعد تحويل المخطوط إلى مخطوط رقمي تأتي عملية معالجة صور المخطوطات، بتحسين نوعية الصور، من تكبير، وتصغير الصور، وضبط حجمها، وضغط الصور من أجل تقليل مساحة التخزين، إلى غاية تحويل الصور إلى صيغة الكتب الإلكترونيةPDF [2]. وهذه العملية تكون متبوعة بعدة عمليات أخرى، كمراقبة جودة التدقيق ومقارنتها بالأصل للتأكد من وضوحها. ثم عملية التكشيف، بهدف ترتيب المخطوطات والبحث عنها لاحقا، وهي عملية هامة وضرورية لحسن سير عملية رقمنة المخطوطات. والهدف الأساس من تقنيات التكشيف هو إنشاء قاعدة معطيات بمختلف عناصر وصف المخطوطات، بحيث يمكن إيجاد الروابط ما بين الواصفات والمخطوطات. وعلى ضوء قاعدة المعلومات هذه يمكن إجراء الأبحاث وانتقاء المخطوطات[3]. ثم تأتي بعد ذلك عملية الحفظ، وهي مرحلة مهمة في عملية الرقمنة، والتي ينبغي أن تحظى بالعناية، قبل تحديد أوعية التخزين (قرص مغناطيسي، أقراص ضوئية بمختلف أنواعها....)، والحفظ والتخزين يتم تبعا لنوعية المخطوطات وأهميتها وكثرة الطلب عليها. وكل نوع من أنواع الحفظ له خصائصه التي تجعله يلبي قدر معين من الاحتياجات. ووسائط التخزين قد تنوعت، وحققت فعاليتها، من حيث توفير إتاحتها من قبل المهتمين[4].

ثانياً: مخطط لجامعة في رقمنة المخطوطات:

اتجهت الجامعة إلى رقمنة رصيدها من المخطوط الذي بحوزتها، وذلك وفق المخطط الآتي:

[1] – غزال، عادل، المرجع السابق.

[2] – غزال، عادل، المرجع نفسه.

[3] – غزال، عادل، المرجع نفسه.

[4] – غزال، عادل، المرجع نفسه.

1 . تكوين الكوادر المختصة:

يُعتبر العنصر البشري المؤهل من أهم عوامل نجاح مشروع الرقمنة[1]. لذلك أسندت الجامعةُ مسألةَ رقمنة المخطوط ومعالجته وفهرسته إلى لجنة مختصة تشرف على العمل من أولّه إلى آخره، وهي تتكون من كفاءات ومختصين. والجامعة لم تسند هذا العمل إلى مؤسسات خارجية أو إلى متعاملين متخصصين، وإنما تولّت ذلك بنفسها عن طريق إطاراتها المكتبية، حيث قامت بتكوينهم وتأهيلهم للقيام بهذا العمل الدقيق.

ومن أجل الارتقاء بمستوى تكوين إطاراتها المحلية، قامت الجامعة بالاستعانة بالخبرة الأجنبية، عن طريق دورات تكوينية وتدريبية، التي تمت بمقتضى الاتفاقية المبرمة بين إدارة الجامعة والسفارة الأمريكية بالجزائر، وذلك بالاستعانة بأحد الخبراء الأمريكيين (PAUL.H) في مجال ترميم المخطوط وصيانته ورقمنته، وذلك في دورتين، الأولى بتاريخ 2008/12/01م، وبتاريخ 10 أفريل 2011م.

2 . اقتناء أجهزة ومعدات متطورة من أجل الرقمنة:

اقتنت الجامعة مجموعة من الأجهزة المتطورة للقيام بعملية الرقمنة، وأنشأت لذلك مخبرا للقيام بهذه العملية الدقيقة، تمثلت في الآتي:

1 . الحاسبات: لها مواصفات تسمح لها بالقيام بعدة عمليات دقيقة، خاصة تلك التي المتعلقة بالذاكرة، والقرص الصلب، وشاشة العرض، وبطاقة الفيديو، ومشغلات المعدات الضوئية، وغيرها.

2 . الماسح الضوئي الإلكتروني: الذي يتيح جودة لا بأس بها في الرقمنة، ويسمح بمعالجة النصوص ذات الأحجام الكبيرة.

3 . أجهزة التصوير الفوتوغرافي الرقمية: تسمح بالوصول إلى نوعية جيدة ودقيقة من الصور والوثائق.

4 . الماسح الضوئي الخاص بالمصغرات الفيلمية: (Microfilm, Microfiche)، وذلك من أجل القيام بعمليات حفظ وتخزين المعلومات باستخدام المصغرات الفيلمية. وحتى تكون المخطوطات، وحتى المعلومات والوثائق الأخرى متاحةً بشكل مباشر في شكل مصغر فيلمي، مثل الجرائد والدوريات، النصوص، الرسائل العلمية، وغير ذلك.

ثالثاً: أسباب اتجاه الجامعة إلى الرقمنة والفوائد المتوخاة من ذلك:

لا شك أن المخطوطات عرضة للتلف والضياع، لهشاشتها، وسوء حفظها، وعدم توفر شروط الحفظ في كثير من المكتبات الخاصة، ومع التطور السريع الذي يشهده عالم اليوم من ابتكار تقنيات وأساليب حديثة

[1] – غزال، عادل، رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب، المرجع السابق.

لحفظ واختزان المعلومات، صار لزاما توظيف ذلك في حفظ المخطوطات وحمايتها بأساليب وطرق جديدة، تمثلت في رقمنتها، ومن ثم إتاحتها للباحثين، وتوسيع الاستفادة منها، دون أن يؤثر ذلك على أصل المخطوط الذي يبقى محفوظا بعيدا عن الأيدي[1].

ومسألة الرقمنة انتشرت في أنشطة المكتبات ومراكز المعلومات في جميع أنحاء العالم، خاصة مع التطور في تقنية المعلومات، من خلال صناعة الحاسوب، وأيضا توسع شبكات الاتصالات، وذلك مهّد للكثير من التطبيقات التقنية للمعلومات. فصارت الرقمنة مهمة جدا للمكتبات المهتمة بالمخطوطات، حيث تسهل عمليات كثيرة تقوم بها المكتبات في مجال المقتنيات ومصادر المعلومات بشكل عام، ومن ثَمَّ تُساعد في عملية إيصال تلك المعلومات إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين[2].

ومسايرة للتطورات الجديدة، وتوظيفا للتقنيات المبتكرة، فإن الجامعة اهتمت بتوظيف أساليب وطرق رقمنة المخطوطات لحمايتها، وإتاحتها للدارسين.

ودواعي الجامعة إلى رقمنة المخطوطات تتمثّل في الآتي:

. أن الرقمنة وسيلة فعالة في حماية المخطوطات النادرة والوثائق المهمة من الزوال، وحمايتها من التلف والتمزق من كثرة الاستعمال، أو لتعرضها للهواء والأشعة والحرق والغبار وما إلى ذلك من العوامل المؤثرة فيها. فالرقمنة تجعل التعامل مع المخطوط بطريق غير مباشر، أي عن طريق وسيط إلكتروني يساعد المستفيد الاطلاع على المخطوطات الرقمية دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة.

. عمل قاعدة بيانات المخطوطات المرقمنة، بحيث تتوفر على جميع المعلومات المادية والفكرية لمختلف أنواع وأشكال المخطوطات، ثم وضع المخطوطات المرقمنة على شبكة الأنترنت، فيساعد ذلك المستفيدين والباحثين من الجامعة ومن خارجها للوصول إليها عن بعد.

ويُمكن إجمال الفوائد من رقمنة الجامعة لمخطوطاتها في الآتي:

. عملية الرقمنة تساعد على حفظ وصيانة المخطوطات العربية، خاصة النادرة منها، وذلك بتخزينها على أقراص، وغيرها من أشكال التخزين.

. توسيع إتاحة الاستفادة من رصيد المخطوطات المتوفر بالجامعة بصورة واسعة ومعمقة، مع سهولة وسرعة تحميل كل المعلومات المتعلقة بها.

---

[1] – غزال، عادل، رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب، المرجع السابق.

[2] – غزال، عادل، المرجع نفسه.

. سهولة طباعة المعلومات عند الحاجة وإصدار صور طبق الأصل عليها.

. تحصيل المعلومات من كل الرصيد المرقمن في زمن وجيز[1].

رابعاً: حفظ المخطوطات في الجامعة[2]:

تطلب حفظ المخطوطات إنشاء مخبر وتخصيص مخزن بمواصفات خاصة في منطقة صحية بعيدة عن التلوث الجوي، كالحشرات الضارة والبكتريا ما أمكن ذلك، مع إضاءة كهربائية مناسبة، ودرجة حرارة و رطوبة مناسبة.

مع احتواء المكتبة أو الأرشيف على قسم خاص بالصيانة والتجليد والترقيم وهو أمر مهم. ومن مهام هذا القسم أو المخبر تصفح المخطوطات ومعرفة أوضاعها الصحية، وترقيمها بإكمال الصفحات الممزقة والناقصة بالوسائل والمواد الحديثة الملائمة. ويهتم هذا القسم أيضاً بعملية تعفير المخطوطات وتعقيمها.

المبحث الثالث: الجهود العلمية للجامعة في تحقيق المخطوطات ونشرها:

المطلب الأول: تحقيق المخطوطات علمية فنية[3]:

تحقيق المخطوط جهد علمي مهم لا يقل أهمية عن التأليف، فهو يعمل على إحياء تراث الأمة، والتعريف به، وإبرازه ونشره للاستفادة منه، لنبين مدى إسهام علمائنا وسلفنا وفضلهم على النهضة العالمية الحديثة، وإسهامهم في الحضارة الإنسانية، وحفاظهم على تراث الأمم الأخرى[4]، تقول المستشرقة المنصفة زيغريدهونكة في مقدمة كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب": (لقد صممت على تأليف هذا الكتاب، وأردت أن أكرم العبقرية العربية، كما أردت أن أقدم للعرب الشكر على فضلهم، الذي حرمهم من سماعه طويلاً، تعصب ديني أعمى، أو جهل أحمق... لقد حان الوقت للتحدث عن شعب أثر بقوة على مجرى الأحداث العالمية، ويدين له الغرب، كما تدين له الإنسانية كافة بالشيء الكثير).

---

[1] – مولاي امحمد، المخطوط والبحث العلمي، ص:100 وما بعدها – غزال، عادل، رقمنة المخطوطات العربية الطرق والأساليب، المرجع السابق..

[2] – المخطوطات العربية وأهميتها، وسبل حمايتها والإفادة منها، متاح على موقع http://wilayah.info/ar ، بتاريخ 2020/04/23

[3] – المرجع نفسه.

[4] – المرجع نفسه.

والتحقيق عمل علمي يحتاج إلى صبر وجلد، ويحتاج إلى نفس طويل وإرادة قوية، والدقة والأمانة في النقل. كما يحتاج المحقق إلى ثقافة واسعة، ومعرفة بالخطوط، والمكتبات والخزائن، والمصادر والمراجع والأعلام. وأن تكون ثقافة المحقق ضمن دائرة موضوع المخطوط، مع احترام نص المخطوط، والعناية الدقيقة بضبط الكلمات، ثم وضع فهارس متنوعة للمخطوط، ومقابلة النسخ، وهي غير ذلك مما تتطلبه عملية التحقيق[1].

المطلب الثاني: إدراج مقياس تحقيق المخطوطات ضمن المقررات الدراسية:

لم تكتف الجامعة بالعناية بالمخطوط من الناحية التقنية، في تجميع النسخ الأصلية، وحفظها ومعالجتها وفهرستها ورقمنتها، وإتاحتها للباحثين والمهتمين، فقد اتجهت أيضا إلى الجانب العلمي، وهو مهم جدا من حيث آثاره المعرفية والثقافية.

فكان من سياسة الجامعة الاتجاه إلى التكوين العلمي للطلبة في مجال تحقيق المخطوط، وذلك عن طريق إدراج مقياس أو مادة ضمن المقررات الدراسية، تُعنى بالتعريف بالمخطوط وتقنيات ومراحل تحقيقه. وذلك له هدفه من حيث الإعداد والتكوين العلمي لنخبة من الطلبة تمتلك فنون تحقيق المخطوط.

وقد برمجت مادة تحقيق المخطوط على مستوى تخصصات الماستر[2]، وهي مادة تجمع بين الجانب النظري الذي يتعلق بكل مراحل التحقيق، مع التعريف والأهمية، ومكان تواجد المخطوط وغير ذلك. ثم الجانب التطبيقي، عن طريق تداريب وتطبيقات عملية لنماذج حتى يتدربوا بصفة عملية ويتعاملون مع المخطوط مباشرة.

المطلب الثالث: توجيه الطلبة والباحثين إلى العناية بالمخطوطات وتحقيقها:

كان من سياسة الجامعة توجيه الطلبة إلى تحقيق المخطوطات العلمية، وبخاصة ما أنتجه علماء الجزائر، من باب التعريف بأعلام الجزائر وبإنتاجهم العلمي في مختلف العلوم.

وكان لذلك ثمرته، حيث تمّ تحقيق العديد من المخطوطات من قبل طلبة الجامعة على مستوى الماجستير والدكتوراه بنوعيها علوم وطور ثالث.

ويمكن عرض جملة من العناوين التي تم تحقيقها على مستوى الجامعة:

---

[1] – إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ص:23 وما بعدها – محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، ص:177 – علي زوين، علم تحقيق المخطوط، مقال متاح على موقع https://www.iasj.net/ ، بتاريخ 2020/04/23م.

[2] – كتخصص ماستر الفقه المالكي وأصوله، وتخصص ماستر الفقه المقارن وأصوله. كما برمجت من قبل على مستوى تخصصات الماجستير التي فتحت على مستوى الجامعة في تخصصات الفقه واصوله.

. برنامج الشوارد لابن عظوم القيرواني، دراسة وتحقيق للقسم المتعلق بفقه الأسرة، ماجستير، إشراف د. اسماعيل يحي رضوان، الباحث رابح زرواتي، معهد الشريعة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 05 صفر 1419هـ / 31 ماي 1998م.

. شفاء الغليل في حل مقفل خليل، لا بغازي المالكي الفاسي، ماجستير، إشراف د. سعيد فكرة، دراسة وتحقيق الباحث إبراهيم بودوخة، ناجستير، قسم الفقه وأصوله، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 29 شعبان 1420هـ/07 ديسمبر 1999م.

.كتاب الشعباني الزاهي – من باب قتال العدو إلى نهاية كتاب النكاح- لأبي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان، دراسة وتحقيق، ماجستير، إشراف د. عبد المجيد جمعة، الباحث عبد الكريم يوسفي، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 20 شعبان 1433هـ / 10 جويلية 2012م.

.كتاب الشعباني الزاهي – من باب القيام إلى الصلاة إلى باب جامع الجهاد - لأبي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المالكي المصري (355هـ)، دراسة وتحقيق، ماجستير، إشراف د. عبد المجيد جمعة، الباحث عبد المالك حريش، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 08 رجب 1434 هـ / 17 جوان 2013م.

. شرح لامية الزقاق لمحمد بن محمد بن عبد الله الدّليسي الورزازي (ق 12 هـ) دراسة وتحقيق وتوثيق، دكتوراه علوم، إشراف أ.د. بلقاسم شتوان، إنجاز الباحث عبد القادر باجي، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 28 صفر 1437هـ / 10 ديسمبر 2015م.

. الممهد، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت 422 هـ)، من أول باب الجعالة إلى آخر باب الوصايا – دراسة وتحقيق-، دكتوراه علوم، إشراف أ.د كمال لدرع، إنجاز الباحث عبد المجيد خلادي، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 17 رجب 1437 هـ/ 25 أفريل 2016م.

. نوازل ابن الفكون، لابن الفكون القسنطيني المالكي -من كتاب النكاح إلى كتاب الغصب-، دراسة وتحقيق، دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)، إشراف أ.د محمد بوركاب، إنجاز الباحث محمد مخلوف، قسم الفقه

وأصوله، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 20 جمادى الأولى 1439 هـ/ 06 فيفري 2018م.

. نوازل ابن الفكون، لابن الفكون القسنطيني المالكي –من الأكرية إلى منتصف الحبس–، دراسة وتحقيق، دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)، إشراف أ.د علي ميهوبي، إنجاز الباحث بولنوار بوحفص، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 28 ربيع الأول 1440هـ/ 06 ديسمبر 2018م.

. نوازل ابن الفكون، لابن الفكون القسنطيني المالكي –من مسائل الحبس إلى آخر الكتاب–، دراسة وتحقيق، دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)، إشراف د. سمير فرقاني، إنجاز الباحث رمزي مشري، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 06 رجب 1440هـ/ 13 مارس 2019م.

. الدرر المكنونة في نوازل مازونة، لابن زكرياء يحيى بن موسى بن عيسى المازوني التلمساني المالكي (ت 883هـ/1478م)، – من باب الهبات والصدقات إلى باب الوصايا–، دراسة وتحقيق، دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)، إشراف أ.د سمير جاب الله، إنجاز الباحث ياسين بولحمار، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 22 جمادى الأولى 1439 هـ/ 08 فيفري 2018م.

. قلادة التسجيلات والعقود وتصرف القاضي والشهود، للقاضي أبي عمران موسى بن عيسى المغيليالمازوني المالكي، من أول الكتاب إلى نهاية بيع الرقيق والحيوان، دراسة وتحقيق، دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)، إشراف د. كمال العرفي، إنجاز الباحث أحمد لشهب، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 02 رجب 1439 هـ/ 20 مارس 2018م.

المبحث الرابع: العوائق والعقبات في رقمنة المخطوطات وتحقيقها:

المطلب الأول: عراقيل في رقمنة المخطوطات[1]:

([1])–مزلاح رشيد: الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر: واقع وآفاق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، سنة:2006.

– من العوائق والعراقيل التي تواجه عملية الرقمنة اختلاف نوعية الخط في المخطوط الواحد الذي يعرقل عملية الرقمنة التي تعتمد على برامج دقيقة.

– إن من العراقيل أيضا التي تواجه عملية الرقمنة اختلاف أحجام المخطوطات، مما يجعل صعوبة في تحكم في هذه الأحجام.

– توجد في كثير من المخطوطات تعليقات وكتابات على الحواشي وقد تأخذ أشكالا متعددة قد تكون أفقية عمودية إلى غير ذلك، وقد تأخذ أماكن مختلقة من المخطوط مما تصعب عملية الرقمنة.

– هشاشة أوراق الكثير من المخطوطات، وتآكل بعض أجزاء من الورق لبعض المخطوطات وذلك بفعل الرطوبة، أو بعض الحشرات، وظهور أيضا بعض النقط السوداء على بعض الكلمات من المخطوطات بفعل عامل الزمن، فهذا كله يؤدي إلى صعوبة ايجاد برامج آلية للتمييز بين كلمات المخطوط.

–وجود بعض الزخارف والأشكال في إطارات فنية، في مقدمة بعض المخطوطات التي تجعل عملية الرقمنة بالغة الصعوبة.

–اختلاف التنقيط المتبع في المخطوطات قد تجده على شكل مثلث أو دائرة صغيرة وغيرها وبألوان مختلفة الذي ينتج عنه مشاكل فنية في عملية الرقمنة.

– ومن بين الصعوبات كذلك في عملية رقمنة المخطوط هو كتابة المخطوط الواحد بلغتين أو أكثر في صفحة واحدة من المخطوط .

–ومن العقبات أيضا تواجه رقمنة المخطوطات هو حقوق الملكية الفكرية للمخطوطات[1].

المطلب الثاني: عوائق في تحقيق المخطوط:

فإن تحقيق المخطوط بالجامعة يعتريه بعض العقبات والعوائق التي تصعب من عملية التحقيق ويمكن أن نلخصها في النقاط الآتية:

–من العقبات التي تواجه عملية التحقيق هو كثرة النسخ لبعض المخطوطات، وخاصة المشهورة منها، ويصعب الوصول للنسخ الغير موجودة في مركز المخطوطات بالجامعة وخاصة إذا كانت نسخ أصلية ذات أهمية بالغة في عملية التحقيق.

([1])–مزلاح رشيد، المرجع السابق.

– وكذلك من العقبات التي تعتري التحقيق بالجامعة هو ندرة النسخ لبعض المخطوطات، فلا يتوفر من المخطوط سوى نسخة وحيدة وفريدة، مما تصعب عملية تحقيق هذا المخطوط وخاصة إذا احتوت على بعض العيوب مثل ضعف لغة الناسخ وغيرها.

–ومن بين العقبات كذلك هو وجود بعض النسخ من المخطوطات ناقصة في بدايتها أو نهايتها، أو بدون مؤلف، وقد تكون غير مؤرخة مما يصب تحقيقها.

–إن تقسيم المخطوط بين طلبة الدراسات العليا حيث كل طالب يحقق جزءا معينا وإن هذه الطريقة المعمول بها في الجامعة قد تنشأ عنها بعض العراقيل في تحقيق المخطوط منها:

–عدم الإسراع في تحقيق المخطوط وذلك نظرا للظروف المحيطة لكل طالب فمنهم من تساعده ظروفه في تحقيق الجزء الموكل إليه في الوقت المحدد، ومنهم من لا تساعده مما قد يؤدي إلى تأخير تحقيق بعض الأجزاء من هذا المخطوط.

– كذلك اختلاف الكفاءة العلمية بين الطلبة، فقد تؤدي إلى الاختلاف في جودة التحقيق بين أجزاء المخطوط.

–توقف بعض الطلبة عن الدراسة لظروف معينة، الذي يؤدي إلى عدم تحقيق بعض أجزاء المخطوطات، فتبقى هذه المخطوطات فاقدة لأجزائها.

المبحث الخامس: آفاق الاهتمام بالمخطوط والعناية به[1].

لقد عرفت المخطوطات العربية اهتماماً كبيرا من قبل المؤسسات الحكومية المتمثلة في الجامعات وغيرها، وكذلك المراكز الخاصة، ومن قبل الباحثين أيضا، إلا أن المخطوطات لا زالت بحاجة إلى الرعاية والاهتمام أكثر، لاسيما ما نعيشه من عصر العولمة الذي يسعى أصحابه إلى طمس الشخصية الوطنية للدول

([1])–عصام نعمان: العرب والعالم، تحديات العولمة وفرصها، مجلة معلومات دولية، دمشق: مركز المعلومات القومي، ع58، ص112، وصالح يوسف بن قربة: واقع المخطوط بين الفهرسة و التحقيق ، المجلة المغاربية للمخطوطات ، العدد الرابع ، مخبر المخطوطات ، جامعة الجزائر2 ، ص40، وبوقاعدة البشير: التراث الجزائري المخطوط –دراسة في أهمية التحقيق و آليات التفعيل–، الملتقى الوطني الثاني حول: التراث العربي المخطوط بالجنوب الجزائري واقعه وأعلامه، جامعة سطيف2،ص5، و منير البصكري: أهمية التحقيق العلمي للتراث المخطوط في غرب افريقيا ، مجلة رفوف ، العدد الثاني ، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار ، الجزائر، ص20.

الضعيفة، لاسيما الشخصية العربية الإسلامية، لذلك يجب أن تأخذ قضية الحفاظ على المخطوطات ورعايتها والاهتمام بها قدرا كبيرا من تفكيرنا، ويمكن أن نلخص ذلك في النقاط التالية:

– إنشاء صندوق عربي خاص لتمويل حماية التراث المخطوط ونشره، وتعضيداً للجهود التي تبذلها الحكومات والمؤسسات العلمية في هذا المجال، مع تبادل الخبرات الفنية والبعثات التدريبية المتصلة بالمخطوطات، وتصويرها، وصيانتها، وترميمها، وتبادل الفهارس للتعريف بما تقتنيه كل دولة من مخطوطات.

– تقديم مزيد من الدعم لجهود معهد المخطوطات العربية والمؤسسات العلمية لتصوير المخطوطات العربية الموجودة في العالم، وبخاصة في تركيا، التي تقتني مجموعات كبيرة من تراثنا المخطوط الذي وجد فيها خلال الحكم العثماني للبلاد العربية.

–الاستمرار في بذل الجهود على المستويات الوطنية للتعريف بأهمية المخطوطات في حياة كل أمة، ومتابعة السعي لاقتنائها، ورعايتها، وحفظها، وترقيمها والتعريف بها وفق أفضل السبل والوسائل.

–توجيه مزيد من الاهتمام لتحقيق المخطوطات ذات المحتويات العلمية والاقتصادية والاجتماعية، نظراً لأهمية هذه الموضوعات، وقلة اهتمام الباحثين بها.

–وجوب تعميم الطرق والوسائل العلمية الحديثة في حفظ المخطوطات وصيانتها، على مختلف المكتبات ودور الوثائق التي تقتني مخطوطات ما أمكن ذلك، ونشر المعلومات اللازمة حول هذا الموضوع، وننوه هنا بالجهود التي تبذلها المكتبة الوطنية الجزائرية في هذا المجال.

– إقامة مزيد من الدورات الفنية الخاصة بترقيم المخطوطات وصيانتها وتعفيرها والحفاظ عليها، إلى جانب موضوعات أخرى تتصل بأنواع الخطوط والورق والحبر والكتابة والخطاطين والوقاية من الآفات التي تصيبها.

– العمل على توطيد الصلة بين الباحث والمالك للمخطوط من خلال التكثيف للزيارات الميدانية للباحثين والطلبة للمراكز والمكتبات والخزائن التي تزخر بالمخطوط الجزائري، مع التكثيف من عمليات التحسيس وتوعية المالكين لهذا المخطوط والقائمين عليه بأهمية تحقيق المخطوط وجمعة وجرده وفهرسته.

–الأخذ بعين الاعتبار ضرورة سن قوانين تنظيمية صارمة تحدد كيفية تعامل الباحثين والطلبة مع هذه المخطوطات المراد دراستها بعد تحقيقها، تجنبا لإتلاف أوراقها، بحيث تسلم إليهم في أقراص مضغوطة ولا يكون الرجوع إلى النسخة الأم المخطوطة إلاّ في الضرورة القصوى في حالة اللبس أو عدم الوضوح وغيرها من الحالات التي تستوجب ذلك.

– انجاز ببلوغرافيا ومعاجم ترصد ما نشر من التراث الجزائري المخطوط، وهذا العمل بحاجة إلى جهود الباحثين والدارسين.

-ربط علاقات علمية تقوم على أساس التعاون والتنسيق بين مراكز البحث في الجزائر وفي باقي دول العالم في مجال الاهتمام بتحقيق المخطوطات ودراسة نصوصها ونشرها، وتبادل الخبرات الفنية والمعلومات.

- إنشاء في كل جامعة لجنة خاصة مهمتها الاعتناء بالمخطوط والمحافظة عليه وتحقيقه.

-الاستمرار في مواكبة التكنولوجيا الحديثة، وذلك لاقتناء الوسائل الحديثة التي تساعد على حفظ المخطوط ورقمنته.

- إنشاء مجلات محكمة خاصة بتحقيق المخطوط مما يساعد على رفع همة الباحثين على تحقيق التراث، مع منح أولوية النشر لمخطوطات الجامعات.

الخاتمة:

إن لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية جهود معتبرة في المحافظة على المخطوطات من خلال جمعها، وتصنيفها، ورقمنتها، وتحقيقها، لمحاولة المحافظة على التراث العربي الإسلامي عامة والجزائري خاصة، ومن خلال ما تقدم في هذه المداخلة يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

-منذ نشأة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وهي تولي عناية في جمع المخطوطات واقتنائها حتى أصبحت تملك رصيد لا بأس به من المخطوطات ذات قيمة علمية هامة حيث يفوق الألف.

-تخصيص الجامعة الطرق والأسس العلمية للمحافظة على المخطوطات وفق الطرق العلمية.

-اعتمدت الجامعة في رقمنة رصيدها من المخطوط على اطاراتها وذلك بتكوينهم وتأهيلهم، كما اقتنت أجهزة ومعدات متطورة من أجل عملية الرقمنة.

-كما اعتنت الجامعة بالمخطوط من الناحية التقنية، ومن الجانب العلمي، وتوجيه طلبة الجامعة على مستوى التدرج والماجستير والدكتوراه لتحقيق المخطوطات.

المصادر والمراجع:

-فرحات هاشم: تكنولوجيات المعلومات وأثرها في ضبط المخطوطات العربية وإتاحتها. شبكة الأنترنت: http://llwww.librarian.net/

-عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، الرياض، مكتبة مصباح، ط:1989م، ص19-21.

-صالح يوسف بن قربة: واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد الرابع، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر2 ،2013.

-مريم بقدور: واقع خزائن المخطوط بالجنوب الجزائري من خلال الخزانة القندوسية الزيانية "تشخيص واقتراحات"، مجلة رفوف، العدد الثالث، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2013 .

-محمد لمين بوروبة، واقع المخطوطات وتحقيقها بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، نوفمبر 2017.

-بشار قويدر، حساني مختار: مخطوطات ولاية أدرار، أعمار المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ.

- دليل مكتبة د. أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – وانظر موقع جامعة الأمير عبد القادر، http://www.univ-emir-constantine.edu.dz/biblio/index.php?page=makhtoutat

- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ط سنة 1995م.

- مولاي امحمد: المخطوط والبحث العلمي، دراسة تقييمية لنشاطات مخابر البحث في المخطوطات في الجامعات الجزائرية، وهران، الجزائر، قسنطينة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران السانيا، السنة الجامعية: 2009/2008م.

-غزال عادل: رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب. مجلة التراث (مجلة دولية محكمة). العدد2. مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها. جامعة زيان عشور الجلفة 2012.

- أبالحبيب حمزة: إشكالية رقمنة المخطوطات بالجزائر، زاوية الشيخ باب بلعالم والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين.

- لبابة حسن: تعريف المخطوطات وأنواعها، مقال متاح على موقع https://sotor.com ، تاريخ الدخول: 2020/04/24.

-محمد زيان عمر: البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط سنة 2002م.

- محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني: أهمية المخطوط في الحفاظ على الهُوية والتاريخ، المكتبة القاسمية نموذجا، ألقيت في يوم المخطوط العربي، 01 رجب 1436 - 2015/04/20م.

- إياد خالد الطباع: منهج تحقيق المخطوطات، دار الفكر، دمشق، ط2، سنة 1426هـ/2005م.

-عبد الجبار عبد الرحمن: تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوروبية والأمريكية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الثامنة، العدد:31، رجب 1421هـ/ أكتوبر 2000م.

-انظر عبد الكريم عوفي: التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة الخامسة، العددان: 20و21، ذو الحجة 1418هـ/أفريل 1998م.

- المخطوطات العربية وأهميتها، وسبل حمايتها والإفادة منها، متاح على موقع http://wilayah.info/ar بتاريخ 2020/04/23.

-علي زوين: علم تحقيق المخطوط، مقال متاح على موقع https://www.iasj.net/ ، بتاريخ 2020/04/23م.

-مزلاح رشيد: الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر: واقع وآفاق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، سنة:2006.

-عصام نعمان: العرب والعالم، تحديات العولمة وفرصها، مجلة معلومات دولية، دمشق: مركز المعلومات القومي، ع58.

-صالح يوسف بن قربة: واقع المخطوط بين الفهرسة والتحقيق، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد الرابع، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر2.

-وبوقاعدة البشير: التراث الجزائري المخطوط -دراسة في أهمية التحقيق وآليات التفعيل-، الملتقى الوطني الثاني حول: التراث العربي المخطوط بالجنوب الجزائري واقعه وأعلامه، جامعة سطيف2.

- منير البصكري: أهمية التحقيق العلمي للتراث المخطوط في غرب افريقيا، مجلة رفوف، العدد الثاني ، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة أدرار ، الجزائر